الفصل الثالث عشر

نصائح ووصايا

إخوتي الأحبة، المؤمنون بررة ناصحون، مشفقون على إخوانهم صادقون في ودهم، فالمؤمن يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه ويبغض له من الشر ما يبغضه لنفسه وقال هودٌ لقومه ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ (الأعراف: ٦٨).

وفي «صحيح مسلم» إن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»[(١)]. وفي الصحيحين من حديث جرير ابن عبد الله رضي الله عنه: بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم»[(٢)].

وبعد أن قضينا في صفحات هذا الكتاب نقلب فيه صفحات من رحمة الله بخلقه، ولطفه بعباده، وحفظه لأوليائه وأحبابه، دعونا نسجل هذه النصائح من قلب يحبك ويحب لك الخير والله، ولستُ أنصح من باب أني أفضل منك أو أعلم منك بل أنصح لك من منطلق حبي لك وحرصي عليك وطلبًا لرضوان الله، ولعلي أنال من أخٍ صالحٍ دعوة مستجابة فيكون فيها الخير لي وله وأسأل الله أن يؤلف بين قلوبنا، وأن يقوِّي أواصر الحب في الله بيننا. فليس في الوجود علاقة هي أبر وأوفى، وأجل وأسمى، وأصدق وأعمق وأوثق من علاقة الحب في الله فهي أوثق عري الإيمان فتعالوا بنا نتناصح فيما بيننا، وإن كنت أجهد نفسي لأنصح لك فأرجو منك أن تنصح لي وأسجِّل وأثبت ابتداء أني أحبك في الله. وأسأل الله أن يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله.

---

(1) رواه مسلم برقم (٥٥).

(2) رواه البخاري (٥٧)، ومسلم برقم (٥٦).

١- وجه كل عبادتك لله فلا تلجأ لسراه، ولا تطلب جلب النفع وكشف الضر من أي أحد غير الله فربك جلَّ جلاله يقول: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الأنعام: ١٧).

فإذا مرض لك مريض أو نزل بك بلاء فتوجَّه أولًا وقبل كل شيء إلى الملك الغني الكريم، القدير الحكيم العظيم. هو الذي سيفرج كربك، هو الذي سيشفي مرضك، هو الذي سيسعد قلبك، هو الذي سيغفر ذنبك، هو الذي سينقذك من عدوك، هو الذي سيقضي عنك دينك، الخلق كلهم عاجزون فقراء ضعفاء لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا فكيف يملكون لك ذلك؟! قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ (فاطر: ١٥).

يا صاحب الهم إن الهم منفرج ... أبشر بخير فإن الفارج الله

وإذا بليت فثق بالله وارض به ... فإن الذي يكشف البلوى هو الله

إياك أن يتعلق قلبك بغير الله إياك أن تثق في غير الله أكثر من ثقتك بالله فإن الله إذا رأى من قلبك ذلك طردك وخذلك ووكلك إلى من تعلقت به، ومن وجد الله ماذا فقد ومن فقد الله ماذا وجد؟ يا لها من حسرة وخسران، يا له من حرمان وخذلان حينما تحرم من أجر الصبر على مصيبتك ومن عون الله لك فسلم الأمر لربك تسلم.

دع المقادير تجري في أعنتها ... ولا تبيتنَّ إلا خالي البالِ

ما بين غمضة عين وانتباهتها ... يغير الله من حالٍ إلى حالِ

٢- كن واثقًا في أن الله قادرٌ وحده على كشف ما بك من ضر، فليمتلئ قلبك باليقين في وعد الله لك، وقد قال رسول الله ﷺ: «احفظ الله يحفظك احفظ

الله تجده تجاهك إذا سألت فأسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله»[(١)].

اعلم أن الله معك ينصرك ويحفظك ولكن أين حفظك أنت له؟! وأين توكلك عليه؟! وأين ثقتك ويقينك به؟! أتظن أن الله عاجز عن كشف ما بك من بلاء؟! تعالى الله وجلَّ الله أتظن ظن اليهود بالله أن الله فقير لا يملك أن يقضي دينك ويزيل كربك؟! سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس عما لا يليق به جل جلالُه ﷺ: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا»[(٢)].

وقد جعل الله التوكل عليه شرطًا من شروط الإيمان فقال جَّل وعلا: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (المائدة: ٢٣).

ووعد الله جلَّ جلاله بأنه يكفي من توكل عليه همه، ولا يخيب قصده بل ينصره ويعينه ويحفظه، ويكشف عنه الأذى قال الله جلَّ وعلا: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ (الطلاق: ٣).

فالمؤمنون حقًا هم الذين يثقون بما عند الله ويتوكلون في كل أمورهم عليه ويفوضون إليه، فلا يرجون سواه، ولا يقصدون إلا إياه، ولا يرغبون إلا إليه؛ لأنهم يعلمون أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأن الكون كله إنما يسير بتدبيره وأمره، وقدرته وحكمته.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وما رجا أحدٌ مخلوقًا ولا توكل عليه إلا خاب ظنه فيه[(٣)].

---

(١) رواه الترمذي وأحمد (٦/ ٦٩) وصححه الألباني في «الصحيحة» رقم (٢٣٨٢).

(2) أخرجه الترمذي (٢٣٤٤)، وابن ماجة (٤١٦٤) وصححه الألباني في «الصحيحة» (٣١٠).

(3) «فتح المجيد» (٢/ ١١١).

فتوكل على الله وخذ بكل الأسباب المتاحة أمامك لإزالة ضر أو جلب نفع، واحرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز واعلم أن رحمة الله قريب من المحسنين، وأن ربك لا يضيع أجر العاملين.

تريد التمر دون غراس نخل ... ولا حتى لجذع النخل هزًا
إذا رُمت العلا من غير بذلٍ ... فنم واحلم وكُل لحمًا وأرزًا
إذا لم تكسك التقوى ستعري ... وإن حلوك ديباجًا وخزًا

٣- التضرع والدعاء أعظم وأنجح دراء قد يبتليك ربك ليرى ذُلَّك وتضرعك، ليرى بكاءك بين يديه وافتقارك إليه فيكون في البلاء خير لك لو عقلت هذا المعنى قال الله تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ ﴾ (الأنعام: ٤٣).

الدعاء عدتك وذخيرتك الذي تستطيع به استجلاب كل خير ودفع كل شر، والله يحب منك أن تدعوه، قد وعدك إذا دعوته بالإجابة، ولكن أين دعاؤك وأين تضرعك؟!

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (غافر: ٦٠).

وقال رسول الله ﷺ: «من لم يسأل الله يغضب عليه»(١).

وقال الأوزاعي: إن الله يحب الملحين في الدعاء، وفي الترمذي من حديث أنس أن النبي ﷺ قال: «ألظوا بياذا الجلال والإكرام»(٢).

---

(١) رواه الترمذي (٣٣٨٢)، وابن ماجة (٣٨٢٧) وغيرهما وصححه الألباني في «الصحيحة» (٢٦٥٤).

(2) رواه الترمذي (٣٥٢٤) وصححه الألباني في «الصحيحة» برقم (١٥٣٦).

أي: ألزموها وداوموا عليها فهيا أيها الحبيب أكثر من الدعاء تضرع بين يدي الله، ابتهل إلى ربك لقد علَّمك ربنا في القرآن أنه يجيب دعاء من دعاه فهيا ألح على الله بالدعاء واستمر ولا تنقطع، وكلما داومت على الدعاء فاعلم أن الإجابة قريبة فلا تقطع الدعاء ولا تقلل منه حتى يستجيب لك ربك.

ها هو نوحٌ دعا ربه فأجاب الله دعاه قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ (الأنبياء:٧٦).

وها هو إبراهيم لما أراد إبراهيم أن يحرقوه بالنيران لجأ إلى ربه الرحمن ودعاه فكشف الله عنه الكرب قال الله ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (الأنبياء:٦٩).

وها هو نبي الله أيوب يستجيب الله دعاءه ويشفيه من مرضه قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ ﴾ (الأنبياء:٨٣-٨٤).

وهكذا زكريا، ويونس وسليمان، وموسى وغيرهم كلهم قد دعا ربه فأجاب فما لك لا تدعو؟! ماذا يمنعك من الدعاء؟!

وها هي بعض أوقات إجابة الدعاء لتدعو الله فيها: بين الأذان والإقامة، وبعد الصلوات المكتوبات، وفي ثلث الليل الآخر، ويوم الجمعة قبيل أذان المغرب، وعند صياح الديكة، وعند نزول المطر، وأثناء السجود، وأثناء السفر، وأثناء الصيام، ودعوة المظلوم، ودعوة المضطر، ودعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب، ودعوة الوالد لولده، ودعوة من يكثر من ذكر الله، ودعوة من يكثر الدعاء في الرخاء.

فاختر وقتًا من تلك الأوقات أو حالًا من هذه الأحوال وادع ربك وابدأ دعاءك بحمد الله والصلاة على رسول الله ثم اعزم في الطلب، وأحسن الظن بالله، وتيقن في

حصول الإجابة، ولا تستعجل الاستجابة، واختم دعاءك بحمد الله والصلاة على رسوله وسوف يستجاب دعاؤك ولن يضيع أبدًا؛ فادع ربك يستجب لك.

إذا اشتملت على اليأس القلوب ... وضاق بما به الصدر الرحيبُ
وأوطنت المكاره واطمأنت ... وأرست في أماكنها الخطوبُ
ولم تر لانكشاف الضر نفعًا ... وما أجدى بحيلته الأريبُ
أتاك على قنوط منك غوث ... يمنُّ به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات وإن تناهت ... فموصول بها فرجٌ قريبُ

٤- اصبر على ما أصابك واعلم أن الله مع الصابرين، وأن الله يحب الصابرين، وأن عاقبة الصبر دائمًا خير عظيم وإذا تصبَّرت صبَّرك الله، واستعمل مع الصبر الدعاء، وانتظار الفرج من الله جلَّ جلاله.

قال رسول الله ﷺ: «عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا»(١).

وتأمل هذا الحديث العجيب وهذا الموقف الإيماني العظيم لامرأة لا نعرف اسمها ولا نسبها وإنما عرفنا يقينًا أنها نالت أعظم شرف في هذه الدنيا فهي امرأة من أهل الجنة وإن كانت لا تزال تمشي على الأرض بقدميها روى البخاري ومسلم من حديث عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: ألا أريك امرأة من أهل الجنة: قلت: بلى.

---

(١) رواه مسلم (٢٩٩٩).

قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: «إني أصرع، وأني أتكشف، فادع الله تعالى لي قال: إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله تعالى أن يعافيك» فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف، فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها[١].

قال ابن القيم: الصبر حبس النفس عن الجزع والتسخط وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش وهو ثلاثة أنواع: صبر على طاعة الله، وصبر على معصية الله، وصبر على امتحان الله[٢].

قال: ويحكي عن امرأة من العابدات أنها عثرت، فانقطعت إصبعها فضحكت، فقال لها بعض من معها: أتضحكين وقد انقطعت إصبعك؟! فقالت: أخاطبك على قدر عقلك، حلاوة أجرها أنستني مرارة ذكرها.

إشارة إلى أن عقله لا يحتمل ما فوق هذا المقام من ملاحظة المبتلِي، ومشاهدة حُسن اختياره لها في ذلك البلاء، وتلذذها بالشكر له، والرضا عنه، ومقابلة ما جاء من قبله بالحمد والشكر[٣].

قال الحسن البصري: الصبر كنز من كنوز الخير، لا يعطيه الله عَزَّ وَجَلَّ إلا لعبدٍ كريم عنده.

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٦٥٢)، ومسلم برقم (٢٥٧٦).

(2) «تهذيب مدارج السالكين» (٣٥٣).

(3) «تهذيب مدارج السالكين» (٣٦٠).

وقال رجلٌ للإمام أحمد: كيف تجدك يا أبا عبد الله؟ قال: بخير وعافية فقال له: حممت البارحة؟ قال: إذا قلت لك: أنا في عافية فحسبك، لا تخرجني إلى ما أكره.

وقال شقيق البلخي: من شكا مصيبة به إلى غير الله لم يجد لطاعة الله حلاوة أبدًا.

ومات ولدٌ لبعض الصالحين فقال: والله ما زلت منذ وهبك الله لي مسرورًا بك، ولا والله ما كنت قط أشد بك سرورًا ولا أرجى بحظي من الله تعالى فيك منذ وضعتك في هذا المنزل الذي صيَّرك الله إليه(١).

وقال عمر بن عبد العزيز: ما أنعم الله على عبدٍ نعمة، فانتزعها منه فعاضه مكانها الصبر إلا كان ما عوضه خيرًا مما انتزعه.

وقال سليمان بن القاسم: كل عملٍ يعرف ثوابه إلا الصبر قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠).

قال: كالماء المنهمر.

وكان بعض العارفين في جيبه رقعة يخرجها كل وقت ينظر فيها، وفيها: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ (الطور: ٤٨).

وكان محمد بن شبرمة إذا نزل به بلاء قال: سحابة صيف ثم تنقشع.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني الحسين بن عبد العزيز الحروزي قال: قد مات ابن لي نفيس فقلتُ لأمه: اتق الله واحتسبيه واصبري فقالت: مصيبتي أعظم من أن أفسدها بالجزع(٢).

---

(١) «مختصر منهاج القاصدين» بتصرف يسير (٢٧٥-٢٨١).

(2) «عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين» بتصرف (١٢٤-١٢٩).

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: والنفس مطية العبد التي يسير عليها إلى الجنة أو النار، والصبر لها بمنزلة الخطام والزمام للمطية، فإن لم يكن للمطية خطام ولا زمام شردت في كل مذهب[1].

لذلك أخي الحبيب أوصيك ونفسي بالصبر، فبالصبر تنال كرامة الدنيا والآخرة؛ فلن يكون لك ذكر، ولن تدخر عند الله عظيم الأجر إلا الصبر لابد أن تصبر على الطاعات وتثبت عليها حتى تلقي ربك جلَّ جلاله فما هي إلا أيام وترى ثمرة عملك، وجزاء صبرك، ولا بد أن تصبر عن المعاصي، فكل معصية تقربك من جهنم، وتضعف قلبك وإيمانك، وتكدر عيشك وتنغص حياتك، وتغضب ربك جل جلاله، ثم لابد أن تصبر على ما أصابك من أقدار مؤلمة فإن فيها تكفير السيئات ورفعة الدرجات وقد تكون لك منزلة عند الله لا يبلغها عملك فيبتليك الله ليبلغك إياها، فتعامل معه دائمًا على أنه رحيم كريم، لطيف خبير، وعليٌّ حكيم جلَّ جلاله سبحانه.

دبت للمجد والساعون قد بلغوا ... جهد النفوس وألقوا دونه الأُزرا
وكابدوا المجد حتى ملَّ أكثرُهم ... وعانق المجد من أوفى ومن صبرا
لا تحسب المجد تمرًا أنت أكله ... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

فالمعالي لا تنال بمجرد الأماني، والمنازل العالية لا تنال بالأحلام اللاهية، ولو كان هذا العلم يدرك بالمنى لم يبق في البرية جاهلٌ إنما تُنال الكمالات والرتب العاليات ورفعة الدرجات بالحزم والعزم، وبالجد والصبر، وبالثبات واليقين، وكل امريء يخط لنفسه بين الناس شخصيته ومكانته بعمله وخلقه. فاصبر يصبرك ربك.

---

(1) «عدة الصابرين» (٣٢).

٥- خذ بالأسباب واحرص على ما ينفعك، ولا تيأس أبدًا، والأخذ بالأسباب هو حال رسول الله والصالحين من عباد الله مع اعتماد القلب وتوكله على الله عَزَّ وَجَلَّ وآيات القرآن وأحاديث الرسول ﷺ تفيض بهذه السنة الثابتة قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ ﴾ (النساء: ٧١).

وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ (الجمعة: ١٠)

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: بل التجرد من الأسباب جملة ممتنع عقلًا وشرعًا وحسًا، وما أخلَّ رسول الله ﷺ بشيءٍ من الأسباب، وقد ظاهر بين درعين يوم أحد، واستأجر دليلًا مشركًا على دين قومه يدله على طريق الهجرة، وقد هدى الله به العالمين، وعصمه من الناس أجمعين، وكان يدخر لأهله قوت سنة وهو سيد المتوكلين، وكان إذا سافر في جهادٍ أو حج أو عمرة حمل الزاد والمزاد(١).

وقال سهل التستري: من طعن في الحركة - يعني في السعي والكسب- فقد طعن في السنة، ومن طعن في التوكل فقد طعن في الإيمان.

قال الحافظ ابن رجب: فالتوكل حال النبي ﷺ والكسب سنته، فمن علم حاله فلا يتركن سنته(٢).

---

(1) «تهذيب مدارج السالكين» (٣٣٨-٣٣٩).

(2) «جامع العلوم والحكم» (٧٥٣).

فإذا أردت السعادة في الدنيا والآخرة فخذ بأسبابها وأهم وأعظم أسبابها أن تطيع الله وأن تجتنب معصيته. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٣-١٢٤].

فالسعادة والطمأنينة، وقرة العين وراحة القلب في الطاعة، كما أن الشقاء والذل والنكد في معصية الله جلَّ جلاله. فاملأ وقتك وعمِّر حياتك، وطيب عمرك بما يقربك إلى ربك، فإن قيمتك وقدرك ووزنك ومكانتك إنما تبنى بعملك وأخلاقك وسلوكياتك وإيمانك بالله. فليس الإيمان كلمة تقال باللسان فحسب، بل هو سلوك وعمل مع مواقف الحياة. وإنما تظهر حقيقة الإيمان في المواقف. فابذل في كل مكان خيرًا، وابذر في كل ناحية برًا. وانطلق في الحياة بثبات ويقين، وابتنى المعالي، وحصِّل المناقب بخلقك القويم قال أحد الفضلاء: الطائر لا يأتيه رزقه في العش، والأسد لا يأتيه الصيد في العرين، والنملة لا تُعطي طعامًا وهي في مسكنها، ولكن كلهم يطلبون ويبحثون، فاطلب ما طلبوا تجد ما وجدوا.

لذلك أقول لك: إن الفراغ يقتلك، يمرك يقضي على فكرك وعقلك وحياة قلبك، فلا تجلس فارغًا قط بل قدِّم خيرًا في دين أو دنيا، ولا تغفل فلست بمغفول عنك، ووقتك نعمة من عند الله عليك وسوف تندم على تضييعه لكن في وقت لا ينفع فيه ندم، فأنقذ شخصيتك من الاندثار، وأنقذ حياتك من الفناء وليكن لك ذكر جميل في حياتك وبعد مماتك.

٦- تلاوة القرآن بتدبر وكثرة ذكر الله عَزَّ وَجَلَّ تلهمك ثباتًا، تزيدك إيمانًا، وتقضي على توترك وقلقك وتعبك قال الله جل جلاله: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ (هود: ١٢٠).

وقال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ (الفرقان: ٣٢).

فالقرآن شفاء لمرضك، شفاء لقلبك، شفاء لروحك شفاء لبدنك قال ربي وأحق القول قول ربي: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ (الإسراء: ٨٢).

وأخبرنا ربنا جل جلاله وهو أصدق لقائلين وهو أرحم الراحمين بأن القلوب القلقة المتوترة إنما تطمئن بذكر الله قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ (الرعد: ٢٨).

قال الحسن البصري: إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل ويتفقدونها في النهار.

وقال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ في التبيان: وكان السلف رضي الله عنهم لهم عادات مختلفة في قدر ما يختمون فيه خروي ابن أبي داود عن بعض السلف أنهم كانوا يختمون في كل شهرين ختمة واحدة، وعن بعضهم في كل شهرٍ ختمة واحدة، وعن بعضهم في كل عشر ليالٍ ختمة، وعن بعضهم في كل ثمان ليال وعن الأكثرين في كل سبع ليال ختمة[1].

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: لو طهرت قلوبكم ما شبعت من كلام ربنا.

٧- الفرائض الشرعية مسلمات لا تقبل المساومة فلا تفرط في فريضة قط، ثم إن النوافل تصنع لك سياجًا قويًا حول هذه الفرائض وهذه وتلك تجلب لك حب الله ففي

(١) «التبيان في آداب حملة القرآن» (٣٥).

القدسي قال ربنا جل جلاله: «وما تقرب إليّ عبدي بشيءٍ أحب إليَّ مما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه»(١).

قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: التقرب إلى الله بالفرائض يشمل فعل الواجبات وترك المحرمات؛ لأن ذلك كله من الفرائض وبعد الشهادتين الصلاة فهي معراج القرب العظيم بين العبد وربه قال رسول الله ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد»(٢).

وقال ﷺ: «إذا كان أحدكم يصلي فإنما يناجي ربه»(٣)، وهي كذلك تكفر الخطيئات وترفع لصاحبها الدرجات ففي صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: «مثل الصلوات الخمس كمثل نهر غمرٍ جارٍ على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات»(٤)، وقال ﷺ: «من تطهر في بيته ثم مضي إلى بيت من بيوت الله، ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة»(٥).

---

(1) رواه البخاري برقم (٦٥٠٢).

(2) رواه مسلم برقم (٤٨٢).

(3) رواه البخاري برقم (٤٠٥).

(4) رواه مسلم برقم (٦٦٨).

(5) رواه مسلم برقم (٦٦٦).

وإنما يتثاقل عن صلاة الفريضة أهل النفاق والذين في قلوبهم مرض قال رسول الله ﷺ: «ليس صلاة أثقل على المنافقين من صلاة الفجر والعشاء، ولو يعلمون ما فيها لأتوهما ولو حبوًا»(١).

ولكل فريضة نافلة فالصلوات الخمس لها نوافل كقيام الليل وصلاة الضحى وركعتي تحية المسجد وسنة الوضوء، والسنن الرواتب وبين كل آذنين، وغير ذلك من صلاة النوافل.

والزكاة لها نافلة وهي الصدقات، والصيام صيام رمضان له نوافل وهي صيام الاثنين والخميس وثلاثة أيام من كل شهر، ويوم عرفه ويوم عاشوراء، وصيام يوم وفطر يوم. وكذلك الحج له نوافل في ذاته كسنن الحج وله نافلة خاصة وهي العمرة، وقيل إن نافلة الشهادتين كثرة ذكر الله عَزَّ وَجَلَّ.

والاستكثار من هذه النوافل هو معراج المحبة وعنوان قربك من ربك جل جلاله، وعلى قدر حبك لربك تبذل من ذلك الحب له.

٨- حسن الخلق كنز ثمين يحصل به المسلم الذكي على حب ربه له ثم على حب الناس له، ومن ساء خلقه عذب نفسه، ومن حسن خلقه استشعر السعادة حقًا، وحفه الناس بالحب والاحترام والتقدير، وقد ابتعث الله رسوله محمدًا ليكون قدوة للعالمين في أخلاقه وسلوكياته وعبادته وجهاده وكل مناحي الحياة قال ربنا جلَّ جلاله في وصف نبيه ومصطفاه: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم: ٤).

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٥٧)، ومسلم برقم (٢٥٢).

ومدح الله حُسن الخلق وأثنى على أهله فقال جل جلاله في وصف عباده المتقين ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٣٤).

لذلك كان هذا العمل العظيم وهو حسن الخلق أثقل الحسنات في ميزان المؤمن قال رسول الله ﷺ: «**ما من شيءٍ أثقل في الميزان المؤمن يوم القيامة من حُسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذيء**»(١).

وكذلك قال ﷺ: «**إن من أحبكم إليَّ، وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا**»(٢).

لذلك كن طلق الوجه مع الناس دعك من الكآبة والعبوس، حارب النكد واطرده من حياتك، اصنع المعروف لإخوانك أطعم جائعًا، تصدق على مسكين، عُد مريضًا، سر مع أخيك في حاجته تجد انشراحًا عجيبًا في صدرك، أحسن إلى من أساء إليك يتحول قلبه إلى محبتك واحترامك، أحسِن إلى الناس تستعبد قلوبهم قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: ٣٤).

إنك لن تستطيع أبدًا أن تستميل قلوب الناس إليك بالمال فقط وإنما تستطيع أن تكسب ودهم وتستميل قلوبهم بحسن خلقك معهم.

ولا تكثر الغضب، وإذا غضبت فلا تدع الغضب يتحكم في انفعالاتك فتقع فيما سوف تندم عليه قريبًا، وأطفئ نيران الغضب بالاستعاذة بالله من الشيطان وبرد

---

(1) رواه الترمذي (٢٠٠٢)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٥٧٢٦).

(2) رواه الترمذي (٤/ ٢٠١٨)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٢٢٠١).

الوضوء روى البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ أن رجلًا قال للنبي ﷺ: أوصني فردد مرارًا قال: «لا تغضب»[1] نعم، اصنع المعروف تجد مثله، واصدق في ود إخوانك تجد منهم مثل ذلك، ولو عشت بحسن الخلق ستشعر أنك تعيش فعلًا في جنة، في سعادة، وكم من إنسان فقير دميم تعلقت بحبه القلوب وأثنت عليه النفوس وذلك لحسن خلقه وطيب عشرته، وجمال سجاياه وأخلاقه. اجعل بيتك حديقة مودة، وبستان حب، اجعله معطرًا بجمال الوفاء وعبير الصدق، وطيب اللقاء، اسعد بيتك بماء الإيمان وزينه بتلاوة القرآن، واصنع حوله سياجًا قويًا من كيد الشيطان، عوِّد أهلك وولدك حب الله، والخوف من الله ومراقبته جلَّ جلاله قال ربنا ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ (التحريم: ٦).

عش بحس الخلق تسعد في الدنيا والآخرة.

٩- اطلب العلم تفقه حقيقة الحياة وتدرك سر وجودك فيها، وبالعلم يزداد خوفك وحبك لله، تعلَّم قبل أن تتكلم، تعلَّم قبل أن تتعبد، قبل أن تتعامل مع الناس فنحن أمة أول كلمة نزلت من كتابها «اقرأ» وقد قال ربنا جلَّ جلاله ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ (محمد: ١٩).

ولو أراد الله بك خيرًا لألهمك أن تتعلم وتتفقه في دينك قال رسول الله ﷺ: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»[2].

---

(1) رواه البخاري برقم (٦١١٦).

(2) رواه البخاري برقم (٧١)، ومسلم (١٠٣٧).

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: العامل بلا علم كالسائر بلا دليل، وكان شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: من فارق الدليل ضل السبيل، ولا دليل إلا بما جاء به الرسول.

قال الحسن: العامل على غير علم كالسالك على غير طريق، والعامل على غير علم يفسد أكثر مما يصلح فاطلبوا العلم طلبًا لا تضروا بالعبادة، واطلبوا العبادة طلبًا لا تضروا بالعلم؛ فإن قومًا طلبوا العبادة وتركوا العلم حتى خرجوا بأسيافهم على أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولو طلبوا العلم لم يدلهم على ما فعلوا[1]، قال إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة: أقرب الناس من درجة النبوة العلماء وأهل الجهاد.

وقال سفيان بن عيينة: أرفع الناس عند الله منزلة من كان بين الله وبين عباده وهم الرسل والعلماء.

وقال سهل بن عبد الله التستري: من أراد النظر إلى مجالس الأنبياء فلينظر إلى مجالس العلماء قال ابن القيم تعليقًا على ذلك: وهذا لأن العلماء خلفاء الرسل في أممهم، ووارثوهم في علمهم، فمجالسهم مجالس خلافة النبوة[2].

وقال بعض العارفين: أليس المريض إذا منع عنه الطعام والشراب والدواء يموت؟ قالوا: بلى قال: فكذلك القلب إذا منع عنه العلم والحكمة ثلاثة أيام يموت قال ابن القيم: وصدق، فإن العلم طعام القلب وشرابه ودواؤه، وحياته موقوفة على ذلك، فإذا فقد القلب العلم فهو ميت ولكن لا يشعر بموته[3].

---

(1) «مفتاح دار السعادة» (١/ ١٣٢).

(2) «مفتاح دار السعادة» (١/ ١٨٦-١٨٧).

(3) نفس المصدر (١/ ١٩٢).

لذلك أيها الحبيب عليك بمجالس العلم ومطالعة كتب العلم، غذ قلبك، وطهر نفسك، وقوِّ روحك، وصحح عقيدتك وعبادتك وأخلاقك بالعلم، وهناك في مجالس العلم مع العلماء الربانيين الصادقين المخلصين سوف تتعلم مالا يمكن أن تجده في الكتب ولا حتى في الأشرطة، حضورك أمام العالم ونظرك إليه وإلى تصرفاته والاستماع إلى فتاويه، والجلوس بين الصالحين هذا كله لا يكون إلا في هذه المجالس المباركة، فاحرص عليها، ولا تفرط في محاضرة متى استطعت حضورها، والله إني لك من الناصحين الزم طلب العلم، واصبر عليه فلعلَّ الكلمة التي تكون فيها سعادتك لم تسمعها بعد فاستزد من العلم فالازدياد منه خير كل الخير. اقرأ وطالع، سل عما لا تدري وافقه دينك خيرًا لك.

١٠- احذر السموم الشهية المضلة المهلكة ألا وهي المعاصي والسيئات التي تميت القلب، وتدمر الإيمان وتعين عليك عدوك، وتحرمك توفيق الله لك، وحفظه إياك ورأس الذنوب وأكبرها الشرك بالله فإذا وقعت في الشرك حبط كل عملك وفسدت كل حسناتك قال الله لأعلم الخلق وأعظمهم توحيدًا له: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (الزمر: ٦٥).

والشرك هو الذنب الوحيد الذي لا يغفر إذا مات صاحبه جل جلاله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (النساء: ٤٨).

وأحذرك ثم أحذرك من الذهاب إلى العرافين والدجالين الذين يزعمون أنهم ويعملون الغيث أو يملكون النفع والضر فلو مت في بلائك أكرم لك عند الله من أن

تلقى الله بهذا الإثم الكبير والذنب العظيم قال رسول الله ﷺ: «من ذهب إلى عراف فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد».

أخي في الله، المعاصي تعمى القلوب وتنزل غضب الله، وتستجلب الذل قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين: ١٤).

قال الحسن البصري: هو الذنب على الذنب حتى يعمى القلب وقال الحسن البصري كذلك في العصاة: إنهم وإن طقطقت بهم البغال وهملجت بهم البراذين فإن ذل المعصية لا يفارق قلوبهم أبي الله إلا أن يذل من عصاه[1].

وقال سليمان التيمي: إن الرجل ليصيب الذنب في السر، فيصبح وعليه مذلته.

وقال ذو النون المصري: من خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية[2].

وقال أبو الوفاء بن عقيل: احذره ولا تغتر به، فإنه قطع اليد في ثلاثة دراهم، وجلد الحد في مثل رأس الإبرة من الخمر، وقد دخلت امرأة النار في هرة، واشتعلت الشملة نارًا على من غلها وقد قتل شهيدًا.

أي أخي، احفظ نعم الله عندك بطاعتك له فإن المعاصي تزيل النعم وتستجلب النقم. فأنت في عافية مادمت في طاعة فإذا عاندت ربك وخالفت أمره واستهنت بنظره إليك فأنت على خطر عظيم فأدرك نفسك قبل أن ينزل بك بأس الله وعذابه.

ولله درُّ القائل:

إذا كنت في نعمة فارعها ... فإن المعاصي تزيل النعم

---

(1) «الداء والدواء» لابن القيم (ص:٩١).

(2) «السابق» (ص:٨٣).

وحطهـــا بطاعـــة رب العبـــاد ... فـــرب العبـــاد سريـــع الـــنقم
وإيـــاك والظلـــم مهـــما اســـتطعت ... فظلـــم العبـــاد شـــديد الـــوخم
وســـافر بقلبـــك بـــين الـــورى ... لتبـــصر آثـــار مـــن قـــد ظلـــم
فتلـــك مـــساكنهم مـــن بعـــدهم ... شـــهودٌ علـــيهم ولا تـــتهم
ومـــا كـــان شـــيء علـــيهم أضر ... مـــن الظلـــم وهـــو الـــذي قـــد قـــصم
فكـــم تركـــوا مـــن جنـــان ومـــن ... قـــصور وأخـــرى عليهـــا أُطـــم
صُـــلوا بـــالجحيم وفـــات النعـــيم ... وكـــان الـــذي نـــالهم كـــالحلم

أي أخي، إننا نعيش في زمن الفتن، في زمن صولة المنكرات، وكثرة المعاصي والسيئات، فالفتن من حولنا تتلاطم أمواجها ولا ينجو منها إلا من عصمه ربه ومولاه، لذلك احذر أخي هذه الفتن ابتعد عنها، اهرب منها، اجعل بينك وبينها حاجزًا قويًا وسدًا منيعًا، لا تستمع لأهل الباطل، لا تنظر بعينك إلى الحرام، الفتن خطافة، ومن غرق فيها هلك، ومن نهشته بأنيابها أصابته الهموم والغموم والحسرات. ولذلك اثبت واصبر، ولا تعرض نفسك للفتن، وأدم اللجوء إلى ربك، وتضرع إليه في سجودك أن يثبت قلبك على طاعته وأن يحييك على محبته. فاللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلوبنا على دينك، اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا إلى طاعتك.

١١- وأخيرًا أكثر من حمد الله وشكره، وأثن على ربك بنعمه فكم أعطاك من نعم، وكم دفع عنك من نقم، في الكافرين من هو أعقل منك، وأذكى منك، وأقوى منكِ وأغنى منك، وأجمل منك، ولكنه كافرٌ بالله، ولكنه حطبٌ لجهنم واختارك ربك واصطفاك، وأنعم عليك وهداك وجعلك مسلمًا موحدًا ألا تشكر هذه النعمة، عافاك

الله من الأمراض، ونجاك من أعدائك، ورزقك، وجعلك سميعًا بصيرًا، جعلك عاقلًا، ذكيًا أفلا تشكر نعمة الله عليك. انظر إلى أهل البلاء، هذا قد بترت قدمه، وهذا قد فقد عقله، وهذا يصرخ طوال الليل من الآلام، وهذا غارق في الذنوب والآثام، وهذا غارق في الديون، وذلك ضال فاسق مفتون وعافاك ربك من كل ذلك أفلا تشكر ربك؟!

لقد وعدك ربك بأن يزيدك من نعمه إذا شكرته وهدَّدك بالعذاب إن كفرت نعمته قال جل جلاله ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ (إبراهيم: ٧).

وربك يرضي عنك إذا حمدته وشكرته قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليرضي عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عيها، ويشرب الشربة فيحمده عليها»[1].

فاحمد ربك فالحمد من أجل السبل لاستجلاب النعم.

---

(١) رواه مسلم برقم (٢٧٣٤).

obeikandl.com

A

أحبتي، إخوتي:

إنني عشت مواقف ومشاهد غمرني فيها لطف ربي، وكنت كلما مَرَّ بي موقف مؤلم ويجليه ربي أقول: الله لطيف بعباده، ولو شئت أن أكتب هذه المواقف لاستغرقت وقتًا كثيرًا، ويكفي أنها دفعتني لكتابة هذه الكلمات فوالله ثم والله عشتُ هذا المعني معني لطف ربي بي كثيرًا كثيرًا، وكم ترددت هذه الآية في نفسي وبيتي، نعم إن صاحب هذه الكلمات رجل عاش معناها وتفيأ ظلالها وأسأل الله أن يديم عليَّ وعليكم ستره ولطفه لذلك أقول لك أخي الحبيب وأنا لك ناصح أمين.

استشعر لطف ربك بك في حياتك ألم تكن ضالًا فهداك؟! ألم تكن فقيرًا فأغناك؟! ألم تكن مريضًا فشفاك؟! ألم تكن خائفًا فأمن خوفك؟! ألم تكن مدينًا ذليلًا فقضي دينك وأعزك؟! تدبر في حياتك فسوف تجد -والله- عجائب من لطف ربك بك، فهل شكرته وحمدته؟! فهل أطعته وعبدته؟! ابذل الخير وابذل البر فلن يضيع لك عمل قال ربنا ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: ١١٠)

وقال الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الحشر: ١٨).

فافهم أخي حقيقة الحياة، اعلم أنك ما خلقت إلا لطاعة الله، فاتخذ من الأيام لِرضاه ربك سبيلًا، وهيىء لنفسك غدًا في الجنة مقيلًا، والحمد لله الذي هدانا لهذا ودلنا عليه، والفضل كله منه وإليه، وأسأله عَزَّ وَجَلَّ أن يجعل هذا الكتاب سببًا لرحمة ربي عند الوقوف بين يديه، وأسأل ربي ألا يحرمني الأجر والثواب إنه جوادٌ كريم وهَّاب، رحيمٌ تواب، وإليه مرجعي والمآب.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه ورسوله محمد

وعلى آله وأصحابه أجمعين

والحمد لله ربّ العالمين

وكتبه

الفقير إلى ربه التائب إليه من ذنبه

سيد عطوة

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات

الثلاثاء الموافق ١٥ من ربيع ١٤٢٧هـ

من أبريل ٢٠٠٧م

obeikandl.com

المراجع

١ - القرآن الكريم.

٢ - «البداية والنهاية» للحافظ ابن كثير دار الحديث.

٣ - «أصول الدعوة» د. عبد الكريم زيدان ط. مؤسسة الرسالة.

٤ - «أعلى النعيم» د. سيد العفاني ط. دار العفاني.

٥ - «التوابين» لابن قدامة ط.دار الفجر

٦ - «التبيان في آداب حملة القرآن» ط. مؤسسة التقويم.

٧ - «الجوهر المحصل في مناقب الإمام أحمد بن حنبل» ط. دار هجر.

٨ - «العظمة للشيخ» د. عائض القرني ط. دار بن حزم.

٩ - «المدهش لابن الجوزي» ط. دار الحديث.

١٠ - «المصباح المنير في اختصار تفسير بن كثير المباركفوري» ط. دار السلام.

١١ - «المنهاج الأسني في شرح أسماء الله الحسنى » د. زين شحاتة.

١٢ - «المغني عن مجالس السوء».

١٣ - «القول الأسني في شرح أسماء الله الحسنى لمجدي الشورى» ط. مكتبة العلم.

١٤ - «الفرج بعد الشدة للتنوخي» ط. مكتبة مدبولي.

١٥ - «الفرج بعد الشدة» لابن أبي الدنيا.

١٦ - «الجزاء من جنس العمل» د. سيد العفاني ط. ابن تيمية.

١٧ - «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير.

obeikandl.com

١٨- «تيسير الكريم» الرحمن للسعدي ط. أولى النهى.

١٩- «توحيد الخالق» د. عبد المجيد الزنداني.

٢٠- «تهذيب مدارج السالكين» ط. المكتبة القيمة، ط. مكتبة الإيمان.

٢١- «ترطيب الأفواه بذكر من يظلهم الله» للعفاني ط. مكتبة معاذ بن جبل.

٢٢- «تذكير النفوس المؤمنة بأسباب سوء وحسن الخاتمة» د. أحمد فريد ط. مكتبة كمال الأصولي بدمنهور.

٢٣- «شفاء العليل لابن القيم» ط. دار الحديث.

٢٤- «شرح أسماء الله الحسنى» لسعيد للقحطاني ط. مكتبة السنة.

٢٥- «صحيح مسلم بشرح النووي» ط. دار الحديث.

٢٦- «روضة العقلاء» لابن حبان تحقيق عادل شوشة.

٢٧- «رياض الصالحين» للنووي ط. مكتبة العلم.

٢٨- «زاد المعاد» لابن القيم ط. دار القلم.

٢٩- «صفة الصفوة» لابن الجوزي.

٣٠- «صيد الخاطر» لابن الجوزي ط دار احديث.

٣١- «سيرة ابن هشام» تحقيق مجدي السيد.

٣٢- «في ظلال القرآن» سيد قطب ط. دار الشروق.

٣٣- «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» لابن حجر ط دار الريان.

٣٤- «فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد» ط. مركز الهدى للدراسات.

obeikandl.com

٣٥- «فقه السيرة للغزالي» ط.دار الريان.

٣٦- «عيون الحكايات» لابن الجوزي ط.مكتبة فياض.

٣٧- «علو الهمة» د.محمد إسماعيل المقدم ط.دار العقيدة للتراث.

٣٨- «جامع العلوم والحكم» لابن رجب ص.دار ابن رجب.

٣٩- «عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين» لابن القيم ط. دار الريان.

٤٠- «سير أعلام النبلاء للذهبي» ط.دار الرسالة.

٤١- «لسان العرب» لابن منظور.

٤٢- «قصص القرآن» لابن كثير ط. المكتبة التوفيقية.

٤٣- «المستطرف» للأبشيهي ط. دار الحديث.

٤٤- «منطلقات طالب العالم» للشيخ محمد يعقوب ط. سوق الآخرة.

٤٥- «مختصر منهاج القاصدين» لابن قدامة ط.دار العقيدة للتراث.

٤٦- «مواقف إيمانية» للدكتور أحمد فريد ط.دار طيبة.

٤٧- «مفتاح دار السعادة» لابن القيم ط. المكتبة التوفيقية.

٤٨- «موسوعة له الأسماء الحسنى» للشرباصي.

٤٩- «لا تحزن» د. عائض القرني مكتبة العبيكان.

٥٠- «الداء والدواء لابن القيم» ط. دار بن رجب.

٥١- «لطائف وغرائب من الإنترنت» د/ محمد غنيم ط. دار الإيمان.

obeikandl.com